وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الجمهورية الإسلامية الموريتانية
شرف،إخاء،عدل.

تقرير أطروحة الدكتوراه

عنوان: الأطروحة

أبعاد الدلالة البلاغية في توجيهات القراءات القرآنية

الطالب الباحث /محمد محمود/محمد الناج/أبي

توطئة حول الموضوع :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم :

وبعد : فإن أحق ما توجه إليه البحث وتعلقت به الهمم خدمة كتاب الله تعالى فهما وتدبرا... وخاصة البعد المتعلق بالدلالة البلاغية؛ لماله من أثر في استخراج المعنى فما أُنزل القرآن إلا ليتدبر وكتاب الله بحرٌ زاخرٌ لا تنفد معانيه ولا يخلقُ على كَثرة التّكرار وتطاوُل العصور.

فالقرآن أنزل بلسان عربي مبين، كثيف المعاني متعدد أوجه القراءة ؛ لما جاء في الحديث الشريف و "أنزل القرآن على سبعة أحرف" ونزل بلغة العرب وفهمه مرتبط بمعرفة أساليبهم في لغتهم ولذلك فإن أغلب من ألف في البلاغة والتفسير ألف قبلها في أشعار العرب بدءا بالزمخشري في "أعجب العجب في أشعار العرب" وانتهاء بالطاهر بن عاشور في "شرح ديوان النابغة وديوان بشار بن برد " وكما يقول محمد محمد أبو موسى "الشعر يجري في تراثنا مجرى الماء في العود الأخضر فا "لأصمعي أخذ شعره من الشافعي " ثم يقول إن السبيل لفهم بلاغة القرآن لا يمكن إلا عن طريق الشعر العربي ؛لأن إعداد الملكة اللسانية لفهم الكتاب الكريم يوجب معرفة هذا الشعر العربي . بل إنه لا يمكن أن يجيد فن التفسير من لم يتقن علم المعاني من خلال فهم الروابط المختلفة كالتقديم والتأخير والاختصاص والتأكيد والقسم والحصر والقلب، و لما في الدلالة البلاغية من إيجاز يتيح أبعادا جمالية لم تجد بعد من العناية ما تستحق، ولأن القرآن لا يبحث فيه إلا من حيث الدلالة ؛ كان للدراسات اللغوية مجال واسع في استخراج المعاني القرآنية،وكما يقولون لولا بحوث عبد القاهر لما وُجد تفسير الكشاف للزمخشري ولولا الكشاف لما وُجد تفسير الرازي على الوجه الذي هو عليه الآن. وبما أن الصلة وثيقة بين معرفة لغة العرب والوصول إلى بعض أسرار الكتاب الكريم كان اختيار هذا العنوان والبحث فيه من جهة البلاغة، ولأن العرب يطنبون في ضروب الكلام فيعبرون بالقريب عن البعيد وبالبعيد عن القريب فمراعاة تلك الأبعاد البلاغية ضروري لفهم المرامي الدلالية في اللفظ اللغوي داخل القرآن الكريم.

حول العنوان

أبعاد الدلالة البلاغية في توجيهات القراءات القرآنية

التوجيهات في اللغة مصدر وجه وأصله من الوجه وعلى هذا المعنى يدور مدلوله في الاصطلاح على بيان الوجه المقصود من القراءة ، فالتوجيه البلاغي إذن هو اتجاه يعنى بالإشارة إلى الوجوه البلاغية المترتبة على تغاير القراءات واختلافها وتلمس دورها في إثراء وبلاغة القرآن بوصفها وجها من أوجه إعجاز القرآن وهذا العلم كما يقول الزركشي فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها .

الإشكالية التي يعالجها البحث

إن إهمال البعد البلاغي في توضيح المعنى ترك الدرس البلاغي في دائرة الغموض وكأن البلاغة شيء لا يمكن التعبير عنه فجمال معانيها متخيل لا محسوس، مرتبط بالذوق خارج على الطوق وما ذاك إلا لأن البلاغة لم تجد حسب الكثير من الدارسين حظها من التطبيق يحاول هذا البحث بذل الجهد المستطاع في جعل الدرس البلاغي موضع التطبيق حسب عنوان الأطروحة المزمع إنجازها بإذن الله تعالى

أبعاد الدلالة البلاغية في توجيهات القراءات القرآنية

من خلال تتبع الأبعاد الجمالية لأوجه القراءات على ما قرره علماء البلاغة في قواعدهم حريا على أساليب العرب في لغتهم وبمعنى آخر سيكون البحث بإذن الله محاولة للخروج بالدلالة البلاغية من كونها حبيسة القواعد والأمثلة المجردة إلى فضاء المعنى الفسيح في التوجيهات البلاغية من خلال ربطها بسياق المعنى وربط المعنى على ما استقر عليه في أساليب العرب في لغتها .

فالبحث البلاغي بعد أن نظر له الجرجاني وطبقه الزمخشري واتبعته بعد ذلك بكثير جهود الطاهر بن عاشور لم يحظ بعد ذلك بالعناية والتطبيق اللازمين في رأي الباحث الكبير شيخ البلاغيين في العصر الحديث محمد محمد أبو موسى وخاصة في مجال التقديم والتأخير والحذف والتضعيف والتخفيف .

ولهذا آثرت أن أتجشم عناء هذا المجال من خلال هذا المبحث مستعينا بالله تعالى راجيا منه التوفيق والرشاد.

غايتي من البحث أن يكون للجهد البلاغي أثر لفهم جمالية المعنى القرآني وتقريب المعنى الذي يحيل إليه من خلال التوجيهات البلاغية للقراءات القرآنية

النتائج المتوقعة من البحث:

- خدمة كتاب الله تعالى وبيان الإعجاز القرآني من حيث المعنى والمبنى .
- أن أقدم من خلال الغوص في أبعاد الدلالة البلاغية خدمة لهذا اللسان العربي العظيم .من خلال البحث في القرآن الكريم معجزة هذه الأمة الخالدة.
- أن يثري هذا البحث المجال البلاغي بتطبيق أوسع وأشمل .
- أن يكمل البحث الجهود التي سبقته فالمتأخر أدق نظرا وذلك كله بعون الله تعالى ولطفه وتوفيقه.

منهج البحث:

اخترت لمعالجة هذا الموضوع المنهج الوصفي؛لأنه في نظري هو المنهج الذي يمكن من خلاله تقريب عناصر الموضوع .

الدوافع لاختيار الموضوع :

وبما أن القرآن جامع لكل خير دال في كل زمان ومكان معجز في لفظه ومعناه كان اختياري لهذا العنوان نابعا من عدة دوافع :ذاتية وموضوعية منها :

أولا- أنه سبق لي وأن درست موضوع الدلالات البلاغية دراسة مكثفة وخاصة عند عبد القاهر الجرجاني ودور البلاغة عنده في توضيح المعاني كما ينص عليه في مقدمة كتابه أسرار البلاغة. وما تحدث عنه في كتابه دلائل الإعجاز من ظاهرة النظم في القرآن .وكذلك جهود كل من السكاكي والخطيب القزويني والسعد التفتزاني .

وما أورده المبرد في كتابه الكامل،بالإضافة لذلك الإطلاع على تفسير الزمخشري الكشاف والجهود القيمة(كتبا ومحاضرات مكتوبة وصوتية) للدكتور محمد محمد أبوموسى في هذا الاتجاه

ثانيا - كان لبحث الماستر الذي بعنوان:

الضرورة الشعرية وتطبيقاتها النحوية شواهد ابن عقيل أنموذجا

النتائج المتوقعة من البحث:

- خدمة كتاب الله تعالى وبيان الإعجاز القرآني من حيث المعنى والمبنى .
- أن أقدم من خلال الغوص في أبعاد الدلالة البلاغية خدمة لهذا اللسان العربي العظيم .من خلال البحث في القرآن الكريم معجزة هذه الأمة الخالدة.
- أن يثري هذا البحث المجال البلاغي بتطبيق أوسع وأشمل .
- أن يكمل البحث الجهود التي سبقته فالمتأخر أدق نظرا وذلك كله بعون الله تعالى ولطفه وتوفيقه.

منهج البحث:

اخترت لمعالجة هذا الموضوع المنهج الوصفي؛لأنه في نظري هو المنهج الذي يمكن من خلاله تقريب عناصر الموضوع .

الدوافع لاختيار الموضوع :

وبما أن القرآن جامع لكل خير دال في كل زمان ومكان معجز في لفظه ومعناه كان اختياري لهذا العنوان نابعا من عدة دوافع :ذاتية وموضوعية منها :

أولا- أنه سبق لي وأن درست موضوع الدلالات البلاغية دراسة مكثفة وخاصة عند عبد القاهر الجرجاني ودور البلاغة عنده في توضيح المعاني كما ينص عليه في مقدمة كتابه أسرار البلاغة. وما تحدث عنه في كتابه دلائل الإعجاز من ظاهرة النظم في القرآن .وكذلك جهود كل من السكاكي والخطيب القزويني والسعد التفتزاني .

وما أورده المبرد في كتابه الكامل بالإضافة لذلك الإطلاع على تفسير الزمخشري الكشاف والجهود القيمة(كتبا ومحاضرات مكتوبة وصوتية) للدكتور محمد محمد أبوموسى في هذا الاتجاه

ثانيا - كان لبحث الماستر الذي بعنوان:

الضرورة الشعرية وتطبيقاتها النحوية شواهد ابن عقيل أنموذجا

مجالا خصبا جعلني أهتم بالناحية الدلالية لأي نص وخاصة إذا كان ذلك النص هو كتاب الله القرآن الكريم أعلا نص وأعظم نص وأقدس نص،فقد شدَّ انتباهي المجال الواسع الذي تحمله الدلالة البلاغية في الآيات القرآنية من معاني غاية في الروعة والجمال، مع عدم اهتمام النحويين كثيرا في ترجيح آرائهم بالمعنى الذي تحيل تلك الدلالة كما ينبغي،جعلني ذلك أختار هذا العنوان لكي يسد ذلك النقص إن شاء الله تعالى.

ثالثا - أن موضوع التفسير والقراءات،تربطني به علاقة تدريس تمتد لسنوات،من تدريس كتاب فتح القدير للإمام الشوكاني " كمقرر على بعض الطلبة الذين أدرسهم في بعض المعاهد الإسلامية ،وما يقدمه هذا الكتاب من اعتناء خاص بالقراءات،ودورها في تقريب المعاني القرآنية،من خلال التوجيهات النحوية والصرفية ،ولم أجد من المفسرين،من اعتنى عنايته بإيراد القراءات، والتوجيهات النحوية والصرفية،لتوضيح المعاني القرآن

مجالا خصبا جعلني أهتم بالناحية الدلالية لأي نص وخاصة إذا كان ذلك النص هو كتاب الله القرآن الكريم أعلا نص وأعظم نص وأقدس نص،فقد شدّ انتباهي المجال الواسع الذي تحمله الدلالة البلاغية في الآيات القرآنية من معاني غاية في الروعة والجمال، مع عدم اهتمام النحويين كثيرا في ترجيح آرائهم بالمعنى الذي تحيل تلك الدلالة كما ينبغي،جعلني ذلك أختار هذا العنوان لكي يسد ذلك النقص إن شاء الله تعالى.

ثالثا - أن موضوع التفسير والقراءات،تربطني به علاقة تدريس تمتد لسنوات،من تدريس كتاب فتح القدير للإمام الشوكاني " كمقرر على بعض الطلبة الذين أدرسهم في بعض المعاهد الإسلامية ،وما يقدمه هذا الكتاب من اعتناء خاص بالقراءات،ودورها في تقريب المعاني القرآنية،من خلال التوجيهات النحوية والصرفية ،ولم أجد من المفسرين،من اعتنى عنايته بإيراد القراءات، والتوجيهات النحوية والصرفية،لتوضيح المعاني القرآن

الدراسات السابقة

موضوع البحث مبثوث في ثنايا الكتب مصادر ومراجع لكنه لم يبحث بالشكل الذي نسعى إليه تقديمه، وما اتفق منه مع العنوان في الاسم أربعة بحوث سنعرض للفرق بينها وبين البحث الذي نسعى إليه .بعد عرض موجز عنها وهي على النحو التالي:

1ـ التوجيه البلاغي في القراءات القرآنية رسالة دكتوراه عبد الله عليوه 1986جامعة الأزهر في القاهرة وهذا البحث أقامه صاحبه وقصره على القراءات السبع المتواترة فقط مع خطة مضطربة أفضت به إلى تشتيت الظاهرة البلاغية التي كان البحث يسعى إلى رصدها،

2ـ مدخل القراءات القرآنية في الإعجاز البلاغي للدكتور إبراهيم شادي ، فقد ذكر في أول بحثه أنه لم يقمه على تتبع التوجيه القراءات القرءانية عند العلماء ..... فلا يعتبر هذا البحث تأريخا لتوجيهات السلف أو جمعا لها أو رصدا أو حصرا لأنه قائم على التأمل الذاتي

3ـ البلاغة في القراءات الشاذة عند ابن جني للدكتور عبد المنعم الأشقر وقد اقتصر هذا البحث على رصد ما في كتاب المحتسب من ظواهر بلاغية ، بالإضافة لذلك يؤخذ عليه استقراؤه الناقص للنصوص ونظرته برضا زائد عن ابن جني هذا فضلا عن تعميم الأحكام والتمحل في التأويل كما يقول أحمد سعد محمد [1]

4ـ التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية للدكتور أحمد سعد محمد فبالرغم من أن هذه الدراسة كمايقول عنها صاحبها أنها انفردت عن الدراسات السابقة بتحقيق الهدف من التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية إلا أنه عندما تطالعها تجد أنها لم تسلم من الملاحظات التالية :

ـ كان على الدراسة أن تجعل ما يحيل إليه التوجيه البلاغي من معان هو الغاية وعليه يكون كل ما رصدته من ظواهر نحوية وصرفية خدمة لتوضيح ذلك المعنى

---

[1] لم أستطع الحصول على هذه البحوث وما أقدمه فيها من رأي انظره في بحث التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية// للدكتور أحمدسعد محمد ص 16

جاءت الدراسة ناقصة إذ أنها لم تجر تقصي المعاني التي تحمل إليها التوجيهات البلاغية على أساليب العرب في لغتها وهو منهج قويم في فهم أبعد الدلالة البلاغية لاينبغي القصور عنه وهو ما سيسعى البحث . إلى تدريسه.

- جعلت الدراسة البلاغة تابعة للنحو والصرف في تقرير المعنى وهو أمر أدخل اللبس كثيرا وعيب عنوان البحث إذ أنك تجد بابا كاملا بفصوله الأربعة لا ذكر فيه لأثر البلاغة في توجيه القراءة فقد عنونت الدراسة الباب الأول "التغاير التصريفي والإعراب في القراءات " وهكذا نجد فصول هذا الباب ومباحثه على هذا النحو " التغاير التصريفي" التغاير الإعرابي في القراءات وأثره في تنوع الدلالة"

أما الباب الثاني فرغم أنه جاء في صلب الموضوع وقدم فيه الباحث جهدا قيما إلا أنه جعل تغاير القراءة غاية سعى لإثباتها وترسيخ الفروق بينها فغاب المعنى البلاغي في توجيهها يحس القارئ للبحث أنه غابت فيه الغاية وبرزت الوسائل فانصرف إلى كونه بحثا في.

التوجيه النحوي والصرفي وحتى الصوتي للقراءات وليس بحثا في التوجيه البلاغي لها وكان على صاحبه أن يسميه التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية ، طبعا لاينقص هذا من قيمة البحث وأهمية الجهد الذي قام به صاحبه وهو جهد نرجو أن توفق هذه الدراسة لاستكماله بإكمال ما نقص وتلافي ما فات .

- مآخذ الزجاج على القراء في معاني القرآن وإعرابه

- قراءة عبد الله بن مسعود في تفسير البحر المحيط دراسة [illegible] ماجستير لغة ونحو أردنية 2005م

- المدلول الزمني للأفعال في السياق القرآني دراسة الأثر القرآني على زمن الأفعال ماجستير اللغة العربية 2002م

- الأعلام والأبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية ماجستير 1410هـ

- أفعال القلوب ودلالاتها بين القرآن والدرس النحوي دكتورة نحو وصرف 1427هـ

"إذا" واستعمالاتها في القرآن الكريم بين النحاة والمفسرين ماجستير نحو وصرف

المصادر والمراجع

- البديع لابن المعتز
- إعجاز القرآن لمعمر بن المثنى
- معاني القرآن للفراء
- النكت في إعجاز القرآن
- الصناعتين لأبوهلال العسكري
- إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى 403هـ تحقيق السيد أحمد صقر دار المعارف بمصر.
- دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني المتوفى 471هـ تحقيق محمود شاكر.
- أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني. تحقيق محمد الأمير المكتبة العصرية صيدا بيروت
- مفتاح العلوم للسكاكي 626هـ
- الكشاف للزمخشري
- نهاية الإيجاز للرازي
- معترك الأقران في إعجاز القرآن جلال الدين السيوطي المتوفى 911هـ تحقيق محمد البيجاوي دار الفكر العربي .
- الحجة في قراءات الأئمة السبعة لابن خالويه.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز للحافظ السيوطي .
- مشكل القرآن لابن قتيبة.
- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور .
- بغية الأمال في مستقبلات الأفعال لأبي جعفر البلي
- مدخل إعجاز القرآن الكريم // لمحمود محمد شاكر

ـاحث في إعجاز القرآن // للدكتور مصطفى مسلم
ار القلم .
ـ النبأ العظيم //عبد الله دراز .تخريج عبد الحميد الدخاخني.
ـ فكرة إعجاز القرآن / نعيم الحمصي تحقيق محمد بهجة البيطار.
ـ المجيد في إعجاز القرآن المجيد كمال الدين عبد الواحد عبد الكريم الزملكاني .تحقيق خالد أحمد المشهداني
ـ إعجاز القرآن البياني صالح الخالدي .
ـإعجاز القرآن للرافعي
ـ التوجيهات البلاغية للقراءات القرآنية سورة البقرة أنموذجا.
ـ الإعجاز البلاغي دراسة تحليلية لتراث أهل العلم محمد محمد أبو موسى.
ـ البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري .محمدمحمد أبو موسى
ـ المدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني محمدمحمد أبو موسى
ـ التصوير البياني محمدمحمد أبو موسى
ـ البلاغة القرآنية محمدمحمد أبو موسى
ـخصائص التراكيب محمدمحمد أبو موسى
ـ دلالة التراكيب محمدمحمد أبو موسى
ـ الإيجاز البلاغي محمدمحمد أبو موسى .

والله ولي التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير .